التجربة الماليزية مع الشباب

درس لنا في مصر.... هل نتعمله؟

أ. د. منصور أحمد عبد المنعم

أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ

كلية التربية– جامعة الزقازيق

في ضوء الخطه الماليزيه 2006- 2010 حددت برامج لتعزيز وتشجيع مشاركة الشباب في التنميه مع التركيز على الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين 15- 30 سنه وتزويدهم ببرامج في التدريب والتعليم مدى الحياه والاهتمام بالمعاهد المهنيه. وتتنوع الجهات المهتمه ببرامج الشباب في ماليزيا فهناك المجلس الوطني الاستشاري، ووزارة الشباب والرياضه، ومعهد البحوث الماليزيه لتنمية الشباب. وتهدف هذه البرامج جميعها الى تحقيق مشاركة اكبر للشباب، الامر الذي ادى الى ان نسبة المسجلين في الجمعيات الشبابية عام 2005 حوالي 26% من جملة مجموع السكان في الفئه العمرية 15- 39 سنه وهي بلا شك نسبه متواضعه. ولكن يتوقع مساهمة ابير للمنظمات غير الحكوميه والتعاون مع القطاع العام في تحقيق هدف تشجيع مشاركة الشباب في التنميه وإدماجهم ومحاولة تنمية مهارات القياده لديهم واكسابهم الخبره. وتسعى دولة ماليزيا نحو تحقيق مجتمع المعرفه بشكل تدريجي لكي تصبح دوله متقدمه مع عام 2020 ولديها الايمان بأن شباب اليوم هم مواطنوا المستقبل. يعيش نحو 60% من الشباب

الماليزي في المناطق الريفيه وهم في اشد الحاجه الى ان يزودوا بالمهارات والمعارف الازمه لإنجاح مشاركتهم ومساهمتهم في بناء الدولة الماليزيه. وبسبب رغبة المسؤلين والقياده لتحقيق التقدم والتنميه كان احد اهم الشواغل للمجتمع كله هو مستوى مشاركة الشباب في عملية صنع القرار من خلال النظمات الشبابيه والمشاركة المدنية.

مشاركة الشباب مصطلح حدد في تقرير إقتصاديات الامم المتحده واللجنه الاجتماعيه لآسيا والمحيط الهادي، وعرفت المشاركه على انها تنمية الشراكات بين الشباب والبالغين في جميع مجالات الشباب والاستفاده من المساهمات والافكار والطاقات المختلفه والمتنوعه. وتتحدد فوائد مشاركة الشباب في التنميه للمجتمع كما وردت في تقرير الشباب في العالم عام 2003 في الاتي:

- مشاركة الشباب تؤدي الى قرارات افضل ونتائج افضل.

- المشاركه تعزز رفاه وتنمية الشباب.

- المشاركه تعزز الالتزام وفهم حقوق الانسان والديمقراطيه.

- المشاركه تحمي الشباب من الافكار الهدامه.

- الشباب يريدون انفسهم المشاركه.

- المشاركه حق من حقوق الانسان الاساسيه.

تأثير القيم العالميه على أفكار الشباب:

من برامج الشباب في ماليزيا – شركاء في التنميه– وهو برنامج يهتم بتكنولوجيا المعلومات والاتصال كأداه للتنميه. ويبلغ عدد الجمعيات المسجلة في ماليزيا للشباب من 6000- 8000 عام 2005 ويمثل هذا 26% من مجموع السكان للشباب في الفئات العمريه من 15- 39. ولازالت توجد قيود على الشباب في مؤسسات ومعاهد التعليم العالي، ولا يعني الزياده في عدد الجمعيات مؤشرا على زياده في مستوى المشاركه. فمن بين المؤشرات الخاصه بالمشاركه السياسيه عدد الناخبين، والتصويت شكل من اشكال ممارسة السلطه وانعكاس للاراء السياسيه والقياده السياسيه. ومن العجيب انه لوحظ قلة اهتمام الشباب بالقضايا الوطنيه والدوليه السياسي من خلال منتدى الحوار في ورقه عن yn1ct4d (www.nitc.org.my/infosoc//:2003. حزب التحرير) التعليم والجوانب الاقتصاديه والسياسيه وانخفاض مستوى اتقان اللغه الانجليزيه ومشكلات المخدرات ومشكلة البطال. وأظهر تقرير الشباب الماليزي 2007 ان القيم العالميه اثرت على الافكار السياسيه لدى الشباب اكثر من تاثيرها على الجيل الاكبر سنا والذين تتعدى اعمارهم 45 سنه ويوجد في ماليزيا ممثل للشباب كإستشاري في المجالس بالدوله على مستوى القريه والقابات والجمعيات النسائيه والهيئات المهنيه والوفود الرسميه والمحافل الدوليه والمؤتمرات والبعثات. ولتعزي مشاركة الشباب أولت ماليزيا اهتماما بدورهم في المجتمع المدني وتعريفهم بدور الحكومه وجهودها في القطاعات المختلفه بالحياه داخل ماليزيا وخارجها وتشمل منظمات الشباب في ماليزيا وزارة الشباب والرياضه، مجلس الشباب، الاستشاريه الوطنيه للشباب، الدوله الاستشاري

للشباب، الجمعيه الوطنيه للشباب، وطني، جمعية الشباب على مستوى الاقليم، معلي مستوي الدوله. ومن الطرق المستخدمه لتعرف اراء الشباب واتجاهاتهم الاعتماد على الانترنت كجزء من خطة المستقبل، البريد الالكتروني، الجريده الرسميه في الدوله، المشاركه في وسائل الاعلام المختلفه تيتيان الرقميه، شبكة معلومات الشباب والاتصالات. والجدير بالذكر ان الشباب في ماليزيا في المستوى العمري 15- 25 يشكلون نحو 1/ 4 سكان ماليزيا ولذلك كان من الضروري زيادة فهم ووعي الشباب والسياسات المتعلقه بهم وبالدوله والتنميه ومراجعة سياسات التنميه للشباب كل 10 سنوات وتعزيز الشراكه الذكيه مع الوزارات المعنيه والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكوميه.

التعليم ودوره الفاعل في تشكيل وعي المواطنين:

كان لثورة الشباب المصري في 25 يناير 2011 والمجتمع كله في 30 يونيه 2013 الاثر في الاحساس بأن هناك في الافق امل مرجو في الانتقال من حالة الركود وحالة تزييف الوعي التي امتدت طوال 20 عاما ويزيد الى مستقبل افضل ولن يحدث هذا دون تطوير حقيقي للتعليم الذي يمثل نشاطا غير محايد في تكوين المواطن. وان تتخلى الدوله المصريه بمؤسساتها عن دورها الماضي في اعادة انتاج ما يسمى بالتطويع الايدولوجي والترويض الثقافي للاطفال والشباب والمواطنين حسب مقوله المفكر التربوي حامد عمار. والحقيقه ان ايدولوجيا النظام السياسي التسلطي لا يسمح ولا يدعم الا نظاما تعليميا سلطويا يخدم النظام ويدعمه. نحن في حاجه الى نظام سياسي وطني ذو ضمير لديه هدف اعادة بناء مصر الجديده نظاما يحقق المساواه بين المواطنين ويحقق المساواه وتكافؤ الفرص بينهم. نظاما يسعى لغرس قيم

الانسانيه ودعم روح التفكير والابداع بحيث يعود دور المدرسه كمؤسسه تصنع الاجيال وتولد قوى المغالبه المطالبه بالتغيير ولا تصبح محاولات الاصلاح بمثابه استجابات جزئيه لمزيد من المسايره وانتاج التطويع الايدولوجي والفكري. لقد عبر ابن خلدون عالم الاجتماع الشهير عما عاشته مصر طوال العشرين عاما المنصرمه ان الفساد يصبح سمه المجتمع "حين تلتقي الاماره بالتجاره" علينا والسلطه الحاكمه وقف الاحتكار في التعليم ووقف دعم مصالح فئه منتفعه سعت وقد يسعى امثالها الى توظيف التعليم لخدمة مصالحها سواء في التعليم العام او الخاص. مع انتشار مؤسسات التعليم الخاص والتعليم الاجنبي الجامعي تزداد مظاهر الازمه وتكبر في نهايه الامر الاكذويه البرجوازيه التي هدفها خداع الجماهير- كما ذكر المفكر الفرنسي جورج سنادير- كعباره وردت في كتاب راسماليه المدرسه في عالم متغير طبعه عام 2011. من هنا يجئ الينا الامل بعد احداث ثوره يناير 2011 وامتدادها في 30 يونيه 2013 لبناء مجتمع تسوده الحريه، هدفه العداله وتحقيق الكرامه للانسان المصري. ومن تتغير البرامج لتنمية طاقات الشباب في ظل بدايات الديمقراطيه ناعمه بدلا من ديمقراطيه زائفه مهيضه الجناح. ان العمل واجب وهو الرصيد الذي يحق العيش الكريم لجيل الحاضر واجيال المستقبل، وتقويه العلاقه بين الحقوق والواجبات دعم لتحقيق التنميه والتقدم لدول مثل ماليزيا ومصر وبذلك يمكن ان نتعلم الدرس.

المراجع

- وزارة الشباب والرياضه الماليزيه، 1994.

- الخطه التاسعه الماليزيه للفتره من 2006- 2010 وحدة التخطيط الاقتصادي.

- حامد عمار: تعليم المستقبل من التسلط الى التحرر، الهيئه المصريه العامه للكتاب، مكتبه الاسره، 2014.